ساميا وقد تم تعيينه من قبل ماكدونالد رئيس وزراء بريطانيا بالمذاكرة مع وايزمان ، وقد قطعت الصهيونية برعاية واكهوب وتحت ظله مراحل كبيرة من تنفيذ مخططها لاغتصاب فلسطين(٤). ولقد تم على أثر ذلك زيادة الهجرة اليهودية الى فلسطين . لقد قطعت الصهيونية أشواطا كبيرة منذ قراراتها الاولى في مؤتمر بال حتى سيطرة النازية على الحكم في ١٩٣٣ ، ففي الفترة ما قبل ١٩٣٠ كانت الصهيونية تنتظر مجيء اصدقائها الى الحكم ما بعد ١٩٣٠ فقد كان معظم اصدقاء الصهيونية في الحكم حتى انها لم تتردد في سنة ١٩٣٠ في ارغام حتى رئيس وزراء بريطانيا على الرضوخ لارادتها(٥)،ان الصهيونية كانت في موقع قوة حين ظهور النازية وهذا ما مكنها من فرض ضغط على الحركة النازية نفسها كما سنرى فيما بعد .

ظهـور النازية

لقد كان ظهور النازية احد العوامل التي أثرت على مجرى الامور في اوروبا والشرق الاوسط والذي يعنينا هنا هو مدى تأثير النازية على القضية الفلسطينية .

ان هناك القليل مما قيل عن هذا الموضوع ربما لان النازية كانت تبدو بصورة ظاهرية وكأنها على طرفي نقيض من الصهيونية فلذلك كان من المتوقع ان يشكل ظهور النازية خطرا حقيقيا على مطامح الصهيونية ويمنعها من خلق دولة يهودية في فلسطين ، الا ان الحقيقة ليست كذلك بل بالعكس تماما . ولنبدأ أولا بموقف هتلر من اليهودية ومن الاجناس لان ذلك سيساعد على تفهم السياسة الخاطئة لالمانيا في الشرق الاوسط .

لقد عاش هتلر مؤسس النازية فترة الحرب العالمية الاولى كجندي وشهد هزيمة المانيا وتوصل الى الاستنتاج بأن مسؤولية هزيمة المانيا تقع على عاتق اليهودية العالمية وأصبح يؤمن بأن اليهود هم أصل البلاء للامة الالمانية ، لان الامة الالمانية تمثل افضل عنصر — العنصر الآري — في العالم أما اليهود فقد اعتبرهم على أنهم مدنسو هذا العنصر والمسؤولون عن هزيمته وفي ذلك يقول : — « اختارت اليهودية العالمية مجالا لدسائسها وهدفا لمؤامراتها لان بلشفة بلادنا ، اي تخريب الوجدان القومي الالماني ، يخضع طاقة امتنا المنتجة لاشراف المؤسسات المصرفية اليهودية مما يشكل خطوة واسعة نحو اخضاع العالم كله للسيطرة اليهودية(٦).

ان نظرية هتلر النازية والعنصرية لا تشمل كراهية اليهود فحسب بل انها تشمل بقية الاجناس ، فقد قسم هتلر الاجناس الى متفوقة وعلى رأسها العنصر الآري — الالماني والى أجناس منحطة ، وصنف هتلر العرب ضمن الشعوب المنحطة وكان ينظر منذ البداية الى تدخل المانيا في الشرق الاوسط وفي مصر على أنه شيء مستهجن فقد كان ضد أي تحالف مع شعوب هذه المنطقة وكان ينتقد هؤلاء « العنصريين » الذين كانوا يحلمون بسقوط الامبراطورية البريطانية بواسطة تحالف الماني — مصري — هندي فيقول : « ولم يكن العنصريون الذين توقعوا خيرا من الحركة الاستقلالية في مصر ، اعقل من اخوانهم الذين بقوا يرقبون انهيار الامبراطورية البريطانية كنتيجة منطقية لجنوح الهنود الى المقاومة ، فالجهاد المقدس يمكن ان يزعج الانكليز في وادي النيل ولكن المصريين لن يفلحوا في زحزحة الكابوس البريطاني ولن يذهبوا في التضحية الى حد الجود بدمائهم في سبيل قضية « اخوانهم » الالمان كما يتوهم الخياليون من المواطنين ، ان الذين آمنوا بجدوى الكفاح المشترك — كفاح الماني — مصري — هندي لم يفطنوا الى واقعهم الاليم ، وانا كعنصري اتخذ من الاعراق مقياسا لقيمة الشعوب ، لا ابيح لنفسي ربط مصير شعبي بمصير شعوب تحتل في التسلسل العنصري مرتبة وضيعة »(٧).

ان هذه الاقوال تمثل وجهة نظر هتلر نحو العرب والشرق الاوسط ولعلها كانت ، مع